المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952-Electronic ISSN 2790-1254
العدد 10 لسنة 2023
No 10 August 2023

الحقول الدلالية في شعر أبي فراس الحمداني

الباحثة: ميسم غازي العامري
أ.د إبراهيم صبر الراضي
كلية الآداب، جامعة ذي قار

الملخص

يعد الحقل الدلالي بمنزلة المرآة التي تعكس محتويات النصّ الشعري ، فمن خلاله يمثل لنا الشاعر مشاعره التي يشعر بها نتيجة ما يعيشه في حياته ، وذلك من خلال مجموعة الألفاظ والدلالات التي تبين ذلك مما يشكل مضمون النصّ الشعري ، وهذا ما بينه الشاعر أبو فراس الحمداني في أشعاره الحماسية والحروب والطبيعة واعضاء جسم الانسان ، والتي نظم أشعاره ايضاً وهو في ديار الأسر والحروب ، والحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد يشكل وجها جامعا لتلك المعاني ، ومبرراً لها لكي تأتلف على ذلك الوجه ، أو هو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم ، على أن تندرج كلها تحت مفهوم عام ، أو كلّي يجمعها ..... نحو ما نجده في كلمات أب ، وأم، وجد ، وعم ، التي ترتبط بمفهوم أساسي هو عنوان الحقل الذي تنتمي اليه (القرابة).

الكلمات المفتاحية : الحقول الدلالية ، ابو فراس الحمداني

Semantic Fields In The Poetry Of Abu Firas Al-Hamdani

Researcher: Maysam Ghazi Al-Amiri
Prof. Dr. Ibrahim Saber Al Radi
College of Arts, Dhi Qar University

Abstract

The semantic field is like a mirror that reflects the contents of the poetic text, Through it, the poet represents to us his feelings that he feels as a result of what he lives in his life, and that is through a set of words and connotations that show this, which constitutes the content of the poetic text, this is what the poet Abu Firas al-Hamdani explained in his enthusiastic poems, wars, nature, and the members of the human body. He also composed his poems while he was in the homes of families and wars. The semantic field is a group of words whose meanings are linked to a specific concept that constitutes a comprehensive face of those meanings, , and justification for it to decompose in that way, Or it is a group of lexical units associated with a corresponding group of concepts, provided that they are all included under a general or general concept that brings them together...As we find in the words father, mother, grandfather, and uncle that are linked to a basic concept that is the title of the field to which it belongs (kinship).

Keywords: Semantic fields, Abu Firas Al-Hamdani

الحقل الدلالي

هو مجموعة من الكلمات لكن تقع تحت لفظ واحد يجمع هذه الكلمات أو الحقول تحت عنوان رئيسي واحد ،إذن نعرف الحقل الدلالي بأنه (مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها .مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية ، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون)، وتضم ألفاظاً مثل: أحمر ، أصفر، أخضر، أبيض) [1].ويعرف ايضاً بأنه (مجموعة من المفاهيم تنبني على علائق لسانية مشتركة ، ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظام اللساني) .[2]

لقد أصبحت الحقول الدلالية نظرية مهمة يعتمدها التطور اللغوي ، إذن (النظرية تعتمد فكرة تقسيم العمل الأدبي إلى حقول دلالية من خلال تحديد المفردات في مجموعات ينظمها مفهوم معين ، وحسب أصحاب هذه النظرية فإن دراسة معنى الكلمة يجب أن يكون من خلال الكلمات المتصلة بها دلالياً . فمعنى الكلمة إذاً هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي كما يقول ليونز)[3]

ما ذهب إليه اللغويان (كلود جرمان، وريمون لوبلان)، اللذان يجدان أنه لكي نفهم جيداً المقصود من التحديد لحقل دلالي نتصور أنفسنا مكان الدلالي من حيث البحث، إنه يعتمد الفرضية التي بمقتضاها تكون البنية مبنية من تجمع موحّد للبنى.[4]

ظهرت الملامح الأولى لنظرية الحقول الدلالية عند العرب في وقت مبكر ، وذلك من خلال تأليفهم للرسائل اللغوية الصغيرة والمتنوعة ، والتي ظهرت مع بداية التدوين ، ثم تصنيف المعاجم الموضوعية ، بعد ذلك في هذا الميدان.[5]

أغلب الحقول أو المجالات التي تقام عليها الدراسة هي :(ألفاظ القرابة ، والألوان ، والنبات، والأمراض، والأدوية ، وألفاظ الأصوات ، والحركة ، وقطع الأثاث ، والإيدلوجيات ، والجماليات...الخ).[6]

يتضمن هذا البحث حقولاً دلالية نتناولها في شعر أبي فراس الحمداني ومنها:

أولاً: حقل الحماسة :إن دراسة المعجم الدلالي لحقل الحماسة عند أبي فراس لا يهدف إلى كشف غرض شعري ، أو توجيه فكري أو نفسي أو اجتماعي ، فقد كانت حماسة الشاعر الفارس الحمداني تتعالى في قصائد الفخر والمدح ، بل في الشكوى والعتاب والفخر والغزل ، لكن الهدف من هذه الدراسة، هو تحديد الأدوات اللغوية الدلالية التي استعان بها أبو فراس في التعبير عن تلك الحماسة في تلك الحقبة وفي تلك الظروف ومنه. [7]

الحرب والفروسية: لغة الحرب ظاهرة ملفتة في شعر أبي فراس الحمداني عامة ، وروميات خاصة ، وهي لغة حاضرة في مختلف المضامين الشعرية يوظفها الشاعر في مجال الحروب والمعارك، والفروسية والفخر والمدح ، بل يستعيرها حتى في مواقف الغزل والحب ، بل إن لغة الحرب لتعير لغة الحب مفرداتها في أكثر من موضع وموقف . نجد شدة التلاحم بين الفروسية والغزل ، أو بين الحب والحرب عند هذا الأمير الفارس الشاعر ، الذي يحرص على دوماً على تحقيق النصر ولا يقبل بالهزيمة والاستسلام. [8]

شعر أبي فراس تبرز صفات البطولة والفروسية فيه ، في كل موضوعات شعره ، ويصورها تصويراً دقيقاً ، بل إن شعره طابق اخباره في غلبة شيم البطولة والفروسية ، وتقديمها وأصالتها في نفسه. [9]

ارتسمت الفروسية والحرب في روميات الشاعر ، وهذه اللوحات الفروسية التي بدأت تتكرر جزئياً أو كلياً في قصائده ، ابو فراس رجلٌ رسم البطولة والشجاعة والقوة والفروسية في بطولات الحرب ، وهو من عظمة رجال أبطال الحمدانيين ، أبو فراس وسيف الدولة رجلان رسما البطولة وفارسان في حومة الوغى ، فقد ذكر ابن خالويه إن أبا فراس عزم سيف الدولة على مغاورة بلد "ابن شمشيق" وا ستخلافي على الشام، فغلظ علي القعود دفعة بعد دفعة ، وتفرده بالوقائع ، مع نفر من عساكره ، فكتبت إليه المقطوعة: [10]

أَشِدَّةٌ ما أَراهُ مِنكَ أَم كَرَمُ تَجودُ بِالنَفسِ وَالأَرواحُ تُصطَلَم

يا باذِلَ النَفسِ وَالأَموالِ مُبتَسِماً أَما يَهولُكَ لامَوتُ وَلا عَدَمُ

هذه الأبيات الشعرية تدل على الفروسية والشجاعة والكرم والجود التي تمثلت عند الشاعر ، نجد المعادل الشعري التي يفسر لنا العبارة والمقدمة الذي ذكرها ابن خالويه (فغلظ علي القعود دفعة بعد دفعة) ، حيث ظن الفارس أبو فراس ، المنعكس على مأساة الفارس (النموذج) سيف الدولة ، أبو فراس لا يريد أن يوهم بأنه سلم من وقع القنا ، وتلك سمة قد تميز بها الشاعر من المحارب ، المحارب الذي يملك القوة والشجاعة في ميدان الحرب والقتال ، وأن يكون شهماً وبارعاً في صد القنا وتلافيها. (11)

من الالفاظ التي تدل على الحماسة وهي (الفروسية ، والشجاعة ، والفخر ، والمدح ، والغزل ، والحب).

دائرة الحماسة تتوزع على ثلاث حزم دلالية وهي (أدوات الحرب وعتاده، الجيوش والجند ، والأحداث والمعارك وما يعبر عنها من أفعال وأسماء وصفات).

أ: أدوات الحرب: ونعني بها الألفاظ في روميات الشاعر أبي فراس الحمداني ، الأدوات التي تستخدم في الحرب من الأسلحة ومنها السهام والسيوف والنصال والرماح.

يقول أبو فراس من قصيدة بائية كتب بها إلى أخيه أبي الهيجاء حرب بن سعيد ، يذكر لفظ السيف والدرع قائلاً: (12)

إذا اللهُ لَم يَحرُزكَ مِمّا تَخافُهُ فَلا الدُرعُ مَنّاعُ وَلا السَيفُ قاضِبُ

الشاعر عندا أسره فقد يذكر قوما قد عجزوا عن رأيه في الثبات يوم أسره ويفتخر ،

يقول أيضاً مفتخراً بشجاعته وفروسيته :

جَمَعتُ سُيوفَ الهِندِ مِن كُلِّ بَلدَةٍ وَأَعدَدتُ لِلهَيجاءِ كُلَّ مُجالِدِ

الشاعر قد وصف بالفخر وبالشجاعة وبالقوة عندما يجمع السيوف لمواجهة العدو ب: الجيش الجند والمقاتلون : الشاعر يتناول بهذا الجانب الجيش من الفرسان والقادة والمقاتلين والأعداء ، ليرتسم البطولة والشجاعة في ساحات الحرب. ، ولمشاركته في الحرب لينال العز والكرامة في حربه. (13)

ب: الجيش الجند والمقاتلون : الشاعر يتناول بهذا الجانب الجيش من الفرسان والقادة والمقاتلين والأعداء ، ليرسم البطولة والشجاعة في ساحات الحرب ، ومشاركته في الحرب لينال العز والكرامة في حربه .

يقول الشاعر من قصيدة يجيب فيها "الدمستق" في مناظرة جرت بينهما:

لَقَد جَمَعَتنا الحَربُ مِن قَبلِ هَذِهِ فَكُنّا بِها أُسداً وَكُنتَ بِها كَلبا

الشاعر هنا يبرز قوته وشجاعته في بطولة الحرب الذي جمعتهم ، وقد كان فارساً يهزم فيها جيش العدو التي يصفهم بالجبن والخوف والانهزام من ساحة معركة الحرب. (14)

ايضاً مناظرة جرت بينه وبين الدمستق ، فقد أتصف بفروسيته وشجاعته: (15)

تَأَمَّلَني الدُمُستُقُ إذ رَآني فَأَبصَرَ صيغَةَ اللَيثِ الهُمامِ

أَتُنكِرُني كَأَنَّكَ لَستَ تَدري بِأَنّي ذَلِكَ البَطَلُ المُحامي

وَأَنّي إذ نَزَلتُ عَلى دُلوكٍ تَرَكتُكَ غَيرَ مُتَّصِلِ النِظامِ

في الابيات مجموعة من الألفاظ التي دلت على الفروسية وتم جمعها في حقل دلالي واحد (صيغة الليث ، والهمام ، والبطل ، ومتصل النظام) ، هذه المناظرة الذي جرت بينه وبين ملك الروم ، وما كان قد جرى

له معه عند خروجه إلى دلوك ، موضوع المناظرة تعريض بالدين ، وحديث في الحلال والحرام ، وهي تدل على تدين الدمستق وكان نقفور معروفاً بتدينه ، فقد جرت معركة بين الدمستق وأبي فراس في دلوك وهي منطقة شمالية في حلب ، وكانت الغلبة لأبي فراس فقد هزمه وتركه منحل العُرى. (16)

ج: الحرب ومواضعها وصفاتها : هذه الحزمة الدلالية تمتاز بما فيها من مواد تتسم بقدر من التنوع والثراء ، التنوع في أحداث الحرب والقتال ، والتنوع والثراء في المادة اللغوية من المصادر والأسماء والصفات والأفعال. (17)

نلاحظ الشواهد الشعرية التي تحدثت عن الحرب وعن فروسية الشاعر وشجاعته ، وما يقع فيها من أحداث والأسر والقتل ، في إحدى روميات الشاعر قد يصف بالحسرة ، وقد حرم بعد أسره من ممارسة فروسيته كما كان يفعل من قبل ، حيث قادة الجيوش وغزو العدو: (18)

أصبحت ممتنع الحراك ورُبَّما أصبحت ممتنعًا على الأقرانِ

ولطالما حطَّمت صدرَ مثقّفٍ ولطالما أرعفتُ أنفَ سِنانِ

ولطالما قدتُ الجيادَ إلى الوغى قُبَّ البطون طويلةَ الأرسانِ

هناك من الألفاظ الي دلت على الحرب والفروسية وهي(ممنع الحراك ، ممتنع على الأقران ، حطمت صدر مثقف ، أرعفت أنف سنان ، قدت الجياد ، ، قلب البطون طويلة الأرسان) ، ما يدل على إفتخار أبي فراس بشجاعته وفروسيته ، وبما قدمه لأهله ولأميره ، فقد يفتخر بخيله طويلة الأعناق إلى قتال اعدائه. (19)

أيضاً وظّف الشاعر هنا قصائد دلت على الحرب وعلى الحب بمفرداتها وتركيبها:

وَحَارَبْتُ قَوْمي في هَوَاكِ، وإنّهُمْ وإيايَ ، لولا حبكِ ، الماءُ والخمرُ

ايضاً الفاظ دلت على الحرب (حارب قومي ، في هواك ، والخمر) ، الشاعر يصف حالة الحرب وبما فيه من القتال والحروب والمعارك ، وما يتعلق بالحرب من الأدوات بأسمائها وبأدواتها ،وآلياتها ومستلزماتها .الشاعر وظف حقل الحماسة من الحروب والفروسية والمعارك والقتال ، وذلك من أجل إعلاء الكلمة والجهاد في سبيل الله ،وصد اولئك المعتدين على الأهل والديار من أجل تثبيت الاسلام. (20)

هناك من المفردات التي اشتملت على أدوات الحرب ومنها(السهام ، والسيوف ، والنصال، والرماح ، والدروع) .

ثانياً: حقل الطبيعة: شعر الطبيعة هو الشعر الذي يعبّر عما حولنا من مناظر ، ومشاهدات عاش الشاعر في ظلالها سواء كانت طبيعته حيّة متحركة كالحيوانات والطيور ، أم طبيعية صامته كالليل ، والنهار ، والرعد ، والبرق . هذا الشعر يمثل الطبيعة وبعض ما اشتملت عليه من جو طبيعي يزيده جمالاً خيال الشاعر ، وتتمثل فيه نفسه المرهفة ، وحبه لها ، واستغراقه بمفاتنها.(21)

الطبيعة توحي للشعراء في كل عصر بكثر من المعاني والآثار الأدبية الرائعة ، وقد افتتن بها الشعراء ، وصورها في مختلف مظاهرها ، ورسموا لها صوراً تجمع غالباً بين صدق الأداء ، وبراعة الوصف ، وإظهار الدقائق والتفاصيل ، وحرارة الإحساس.(22)

فقد ظل وصف الطبيعة حسياً مقصوراً على المشاهدات من دون أن يمزج بين أحاسيسه ، ومشاعره ، وبين مظاهر الطبيعة حتى العصر العباسي الأول حين دخلت معالم الثقافة الفارسية ، وامتزجت بالآداب العربية فَحُوّل الوصف في ذلك العصر إلى فن مستقل ، فوصف الشعراء في العصر العباسي الرياض ، والأزهار ، والبساتين. وأفردوا باباً خاصاً بشعر الطبيعة.(23)

لقد كان للربيع أثر هام في شعر أبي فراس الحمداني، يقول:

انظُر إلى زَهرِ الرَبيعِ وَالماءِ في بِرَكِ البَديعِ

وَإذا الرِياحُ جَرَت عَلَيهِ في الذَهابِ وَفي الرُجوعِ

جَرَّت عَلى بيضِ الصَفائِحِ بَينَنا حَلَقَ الدُروعِ

الالفاظ التي دلت على حقل الطبيعة وهي(زهر الربيع ، والماء في برك البديع ، الرياح ، بيض الصفائح) ، فالشاعر هنا يرسم صورة من العناصر التي وقعت عينه عليها ، والتي هي من جنس صناعته ، وهو يشبه جريان الرياح في مياه البرك ، بحلقات الدروع ، كما يشبه سطح الماء في البرك بصفائح السيوف.[24]

الشاعر بارع الوصف والتعبير في شعر الطبيعة يقول :

يوم جلا فيه الربيع رياضَهِ بأنواع حلي ، فوق أثوابه الخضر

كأن ذيول الجلنار مطلة فضول ذيول الغانيات من الأزر

الالفاظ التي دلت على حقل الطبيعة ومنها (يوم جلا فيه الربيع ، أثوابه خضر ، الجلنار ، الغانيات من الأزر) ، الشاعر دقيق بالوصف والتشبيه نلاحظ في فصل الربيع تزهر الزهور وتخضر الورود وتتفتح في الأرض ،ويبرز جمال الرياض ، فقد شبه ذيول الرمان بذيول الحسناوات ، الشاعر مبدع ودقيق بالوصف والتشبيه.

الشاعر حاول أن يرسم لوحة جميلة بوصف هذه المناظر الطبيعة الجذابة:[26]

يا طيبَ ليلةِ ميلاد ، لهوتُ بها بأحورٍ ، سَاحرِ العينين، ممكور

والجوُّ ينثرُ دُرًّا، غيرَ منتظمٍ والأرْض بارزةٌ في ثوب ِ كافور

الالفاظ التي دلت على الطبيعة وهي (ميلاد ، والجو ، والليل ، الأرض) ، الشاعر أبو فراس كان محباً للطبيعة متعلقاً بكل ما فيها من الصفات ، هنا الشاعر حاول أن يرسم لوحة فنية جميلة وهي ليلة من ليالي لهوه ، وقد يتخذ من مظاهر الطبيعة وعناصرها وصف لهذه الليلة ، فالجو ينظم دوراً والأرض في ثوبها الطيب الجميل.[27]

هناك من الالفاظ التي دلت على الطبيعة ومنها(الربيع ، والأزهار ، والورود ، والخضار، والبساتين، والليل ، والنهار، والميلاد، والجو ، والجلنار، والرياح ، وبيض الصفا، والماء) .

الشاعر أبدع في وصف المناظر الطبيعة المتحركة ، والتشخيص أصبح له أثرٌ بارز في حياة الشاعر هنا حاول أن يشخص للزمان والأيام وأيضا لوصف الليل ، فقد أستخدم الأبيات الشعرية برثاء أمه وهو في الأسر يقول:[28]

ليبكيكِ كُلُّ يومٍ صُمتِ فيهِ مصابرةً وقد حميَ الهجيرُ

ليبكيكِ كُلُ ليلٍ قُمتِ فيهِ إلى أن يبتدي الفجرُ المنيرُ

هنا وظف الشاعر رثاء الأم وهو في الأسر، ونجد مؤثرات الرثاء وبواعث الحزن ، ومشاعر الوحدة والاغتراب متشابكة مع حماس الحرية ، الشاعر يعبر عن كل ذلك الطبيعة التي تشاركه مع البكاء والألم من كل ما يعانيه.[29]

الالفاظ التي دلت على رثاء الأم وهو في الأسر منها(الرثاء ، وبواعث الحزن ، ومشاعر الوحدة ، والاغتراب والبكاء ، والألم ، والعذاب، والجريح).

يقول أبو فراس في وصف بقعة تجمع بين الماء والخصب:[30]

وبقعةٍ ، مِنْ أحسنِ البقاعِ يبشرٌ الرائدُ فيها الراعي

بالخصبِ، والمرتعِ والوساعِ كأنما يسترُ وجهَ القاعِ

منْ سائرِ والألوانِ والأنواع ما نسجَ الرّومُ لذي الكلاعِ

منْ صنعةِ الخالقِ، لا الصُّناعِ والماءٌ منحطٌّ من التَّلاعِ

ايضاً من الالفاظ التي دلت على جمال الطبيعة (بقعة والخصب ، والمرتع ، والوساع ، والألوان ، والانواع ، ونسيج الروم ، والكلاع ، الصناع ، والماء ، والتلاع) ، الشاعر هنا يميز البقعة التي خصها بالوصف وهي كونها مرتعاً خصباً يسير الرعيان الذين يتلقون البشرى بالبشر لما فيها من سعة فيها ، وكأنها من نسج الروم الذي تتعدد ألوانه فتتزين به النساء ، والماء يهبط من قمتها بسرعة السيف الذي يخرج من غمده متأهباً للضرب.[31]

ثالثاً: حقل الأسر: حادثة الأسر من الحوادث التي أثرت في شخصية أبي فراس والمعاناة التي وجدها في الأسر ومارتبط بها ، تأخر سيف الدولة في افتداء أبي فراس ، أهم حادثة وقعت وتأثر بها الشاعر ، حتى فتحت في نفسه جرحاً عميقاً غائراً فقد أثرت على نفسية الشاعر ، فقد يحن بقوة الى التحرر والانطلاق لأنه يحن إلى أهله ووطنه وأمه التي حملت المصاعب وقد أصبحت حزينة بعدم رؤية ابنها ، لكن الشاعر يعتب على سيف الدولة بسبب المعاناة التي وجدها في الأسر.[32]

كان أبو فراس يعاني من آلام الجراح والغربة والاشتياق وقد تشكلت تلك الآلام في رومياته على نحو يشبه الدوائر السحرية ، التي تشدك كل واحدة منها إلى محورها.[33] حادثة وقع الأسر قد أثرت على نفسية الشاعر ، وما أنجز عنه من عذاب وألم ، فقد عاش المرارة وشرب كأس الجراح واكتوى بنار القيود ، وبتباطؤ سيف الدولة في فدائه زادت الآلآم جراحاً وتحول لأمل إلى ألم عميق.[34]

تستمر معاناة الشاعر بمختلف أشكالها وأنواعها ، فنجده في المقابل يصبر ويصابر ويتجلد ثم يتعالى ، ويقول مخاطباً سيف الدولة عماد الأمل وأمه في أحدى قصائده ، يقول:[35]

دَعوتُكَ لِلجَفنِ القَريحِ المُسَهَّدِ لَدَيَّ وَلِلنَومِ القَليلِ المُشَرَّدِ

الالفاظ التي دلت على حقل الأسر (الجفن ، والقريح المسهد ، وللنوم القليل ، والمشرد) ، الشاعر يتصف بأخلاقه الحميدة فقد يتعالى بالعزة والكبرياء ويفضل السجن والأسر بسبب أن يعيش بكرامة وهو كريم النفس ، ولا يقبل الذل والهوان . عندما يكون الإنسان جريحاً في داخله وفي جسده لا يستطيع النوم فقد يكون ساهر الليل.[36]

يوظف الشاعر في قصائده من الألم والعذاب واضداد الحياة والموت والوعد والوعيد يقول:

وَما أَنا إِلّا بَينَ أَمرٍ وَضِدَّهُ يُجَدَّدُ لي في كُلِّ يَومٍ مَجَدَّدِ

فَمِن حُسنِ صَبرٍ بِالسَلامَةِ واعِدي وَمِن رَيبِ دَهرٍ بِالرَدى مُتَوَعَّدي

نلاحظ في هذه الأبيات الشعرية أنها اشتملت على مفردات تدل على الأسر ومنها (أمر ، وضده ، صبر، والدهر ، والردى) ، الشاعر حاول أن يتشكل بأطياف من الألوان المتآلفة والمتفارقة ، لا يأتي الشعر عنها إلا باللغة الشعرية التي شكلها في هذا النمط من المتضادات ونلاحظ التضاد بين (الحياة ،

والموت)، حاول الشاعر ان يتحدث عن الحياة والموت في هذه الدنيا وما يحصل في قدر الإنسان من الوعد والوعيد وجعل الدهر هو القدر الذي حصل له في الأسر. [37]

مما ورد من لفظة الأسر في السجنيات تلك اللامية التي كتب بها إلى أمه وقد ثقل من الجراح يقول: [38]

جراح وأسر، واشتياق، وغربة أحمل إني، بعدها، لحمول

وإنّيَ ، في هذا الصباح ، لصالحٌ ولكنَّ خَطْبيَ في الظلامِ جليـــــلُ

وما نال منّي الأسْرٌ ما تريانهِ ولكنَّني دَامي الجِراحِ عليلٌ

نلاحظ في هذه الأبيات الشعرية أنها اشتملت على مفردات تدل على الأسر ومنها (جراح، وأسر، وأشتياق، عليل، أقاسيه، وغربة، وأحمل)، هذه مدلولات والفاظ تدل في مجال واحد وهو في الأسر. [39]

هناك الفاظ دلت على الأسر ، وما يدل عليها بكثرة القول عندما كتب إلى غلامه منصور: [40]

مُغرَمٌ مُؤلَمٌ جَريحٌ أَسيرُ إنَّ قَلباً يُطيقُ ذا لَصَبورُ

وَكَثيرٌ مِنَ الرِجالِ حَديدٌ وَكَثيرٌ مِنَ القُلوبِ صُخورُ

قُل لِمَن حَلَّ بِالشَآمِ طَليقاً بِأَبي قَلبُكَ الطَليقُ الأَسيرُ

أَنا أَصبَحتُ لا أُطيقُ حَراكاً كَيفَ أَصبَحتَ أَنتَ يا مَنصورُ

نلاحظ في هذه المقطوعة الشعرية وجود الفاظ فيها الفاظ دلت على الأسر ومنها (مؤلم ، جريح، جريح، أسير ، لا أُطيقُ حراكاً) ، هنا ما يدل على قلب الشاعر الاسير الصبور عندما كتب هذه الكلمات والمقطوعة الشعرية الى منصور. [41]

عندما نقل الى خرشنة أسيراً فقد كان مواسياً نفسه: [42]

إن زُرتُ خَرشَنَةً أَسيرا فَلَكَم أَحَطتُ بِها مُغيرا

وَلَقَد رَأَيتُ النارَ تَن تَهِبُ المَنازِلَ وَالقُصورا

هنا الشاعر بدأ برفع القيود والذل عن نفسه وتحضر بإمارة المجد ، فقد جمع بين شاعرية اللغة وفروسية الميدان ، ليرسم لنا صورته العربية أيام اغارته على خرشنة ، فقد أحرق القصور وسبي الحور ، فلابأس أذن ان يؤسر فيها. [43]

الشعر في حالة الأسر يصور المعاناة والألم والحسرة في داخله يقول: [44]

هَل تَعطِفانِ عَلى العَليلِ لا بِالأَسيرِ وَلا القَتيلِ

باتَت تَقَلَّبُهُ الأَكُـــف فُ سَحابَةَ اللَيلِ الطَويل

هناك من الألفاظ التي دلت على الأسر (العليل ، والأسير)، يصور الشاعر وقوعه في الأسر حالة لم يرث فيها، ولم ينفعه بكاؤه ، ولم يعد هناك أمل في هذه الحياة غير الله وتحمل الصبر. [45] هناك ايضاً من قصائد الشاعر التي دلت على الأسر يقول:

سَيَذكُرُني قَومي إذا جَدَّ جِدُّهُم وَفي اللَيلَةِ الظَلماءِ يُفتَقَدُ البَدرُ

فَإن عِشتُ فَالطَعنُ الَّذي يَعرِفونَهُ وَتِلكَ القَنا وَالبيضُ وَالضُمَّرُ الشُقرُ

الشاعر هنا يذكر قومه ويعبر عن شعره بكل الموضوعات ، وكأنما لا يريد الافلات منها ، والتخلص من نفسه وذاته ، كثير من الأشعار التي تتحدث عن روميات، وبها يخاطب ويعاتب سيف الدولة ، وعانى من الحزن والألم والضيق في نفسه وهو بعيد عن اهله وأمه ، فيقول يذكروني قومي من بداية النهار الى أن يفتقد البدر.[46]

أيضاً في قصيدة أخرى من قصائد الشاعر الذي تحدث عن الأهل يقول:[47]

هذا الأسير المبقى لا فداء لها يفديك بالنفس والأهلين والولد

الالفاظ التي دلت على الأسر (الأسير المبقى ، فداء لها)، هنا الشاعر يبين محبة الممدوح بألفاظ ثلاثة النفس والأهلين والولد فقد يفدي كل ما يملك أعز الناس لديه ، لأنه كريم النفس محب للأخرين لا يقبل الذل والهوان.[48]

شاعرٌ قويٌ لم ينكسر من الألم والأسر شاعرٌ معروف بفروسيته يستمد الطاقة والقوة من الله تعالى يقول:[49]

وإن فتى لم يكسرِ الأسرُ قلبهُ وخوضٌ المنايا جِدهُ لنَجيبٌ

ايضاً من الألفاظ التي دلت على الأسر هي (يكسر الأسر قلبه ، خوض المنايا) ، الشاعر يتحدث هنا عن القوة ومصاعب الأسر وألمه لم يهزل وينكسر قلبه ، ليس تصور القوة تصوراً مادياً ، وانما تصور روحي عند الشاعر ، فقد يصاب بالألم والحزن في داخله بسبب حبسه في السجن ومعاملة الاعداء له.[50]

عندما يحلّ الهلاك بالشاعر فيقول من (ألم عوفي منه) ، بعد أن بقي في بدنه نصل سهم سنتين ونصفا:[51]

فَلا تَصِفَنَّ الحَربَ عِندي فَإِنَّهـــا طَعامِيَ مُذ بِعتُ الصِبا وَشَرابي

وَقَد عَرَفَت وَقعَ المَسامِيرِ مُهجَتي وَشُقَّقَ عَن رُزقِ النُصولِ إِهابي

ايضاً من الالفاظ وهي (تصفن الحرب ، بعت الصبا ، وقع المسامير مهجتي ، رزق النصول إهابي) ، الشاعر هنا يقول ليس الألم الذي نجده هو طعن السيف او الرمح الذي يخترق قلبه أو جسده وإنما الأعداء او الصديق الذين يكون قريب لك ، قال الشاعر هذه الأبيات بعد أن شُفي من جُرح السهم الذي أصابه في فخذه وكان سبب أسره، بعد أن أقام سنتين ونصف في بدنه نصل سهم وشق عليه ست مرات حتى خرج.[52]

في قصائد أخرى معبرة عن الألم والحزن يقول:[53]

فكمْ منْ حزينٍ مثلَ حزني ووالهٍ ولكنني وحدي الحزينُ المراقبُ

ايضاً من الالفاظ التي دلت على حقل الألم وهي(حزين ، والهِ ، الحزين المراقب) ، الشاعر عندما يحس بالغربة والابتعاد عن أهله والشعور بالغربة بين النصارى الذي خالفوه بكل الأمور فقد يحس بالألم الذي تمتد أغواره وتتعمق أبعاده ، بحيث يتوجه الحزن الذي يحاكي الواله ، وحزن المتيم العاشق.[54]

الحزن بدأ يتعمق في داخل وقلب الشاعر وتشتد المعاناة في حياة وقلب الشاعر فيقول :[55]

عليَّ لسيف الدولة القرمِ أنعمٌ أوانسُ لم ينفرنَ عني ربائبُ

أأجحدهُ إحسانهٌ فيّ، إنني لكافرٌ نعمى ، إنْ فعلتُ ، مّوارب ُ

لعل القوافي عُقنَ عما أردتهُ فلا القول ُ مردود ولا العذر ناضبُ

الألفاظ التي دلت على حقل الألم وهي (الفرم ، ربائب ، أأجحده ، لكافر نعمى ، مؤارب ، القوافي عقن ، العذر ناضب) ،هنا الشاعر وظف ألم الفراق بحبه والابتعاد عن سيف الدولة ، وهذا الألم والشطط يسوغ في قلب الشاعر ، الشاعر برز كلمات مثيرة للحزن والألم ويعبر عن حبه وذاته في داخله لقلب سيف الدولة.[56]

خامساً: حقل أعضاء جسم الانسان : الشاعر وظف الأعضاء وما يمتلك الجسم من القلب والعين والوجه وغيرها.

قال الشاعر موظفاً أثر اعضاء جسم الانسان في قصائده:[57]

حتى رأيتكَ بين َ الناسِ مجتنباً تُثني عَليّ بوجهٍ غيرِ مُتنبِ

فعندها ، وعُيُونٌ النّاسِ تَرمُقني علمتُ أنّكَ لم تخطىء ولمْ أصبِ

وظّف الشاعر كلمة الوجه للدلالة مباشرة في حديثه عن أمه التي أخذتها المنية ورحلت عنه ، فيبقى متسائلاً من الذي يخلف عنها ، فبأي دعاء يستجيب الشرور المحدقة به.

ومنه قوله : [58]

هذا كِتابٌ مشوقِ القلبِ مكتئبُ لم يألُ ناظمهُ، جهداً ، وناثرهُ

الشاعر استعمل هنا كلمة القلب للدلالة على احتواء هذا العضو مختلف المشاعر التي كان عليها الشاعر من شوق ، و اكتئاب، في سياق مكاتبته لأبي الحصين في جواب عن قصيدة بعث بها إليه.[59]

الالفاظ التي تدل على أعضاء جسم الإنسان منها(الوجه ، والجسم ، والعين ، والقلب ، الفوائد ، والمكابد).

الخاتمة

تنوعت الحقول الدلالية في شعر أبي فراس الحمداني، مما أدى إلى ثراء المعجم الشعري عند الشاعر ، عندما نجد القارىء لهذه الحقول الدلالية وتنوعها وعلى الرغم من معاناة الشاعر عند الأسر والحرب ، وما أنجز عن ذلك من آلآم وجراح ، نجد عند الشاعر روحاً قوية ونفساً عظيمة ، فهو الفارس والمحارب والشجاع ، شارك الكثير من الحروب وبرز دوره فيه ، وفروسيته كانت أبرز الخصائص التي منها تشكلت شخصيته وقد انتهج في ذلك نهج الشعراء العرب القدامى في وصفهم للحروب والأيام ضد أعدائهم ، فقد اتضح لنا من خلال توظيف الشاعر لهذه الحقول الدلالية وماشتملت على حقل الحرب والحماسة ، والألفاظ الدالة على الطبيعة ، وعلى الفاظ حقل الألم ، واعضاء جسم الانسان ، وكل حقل فقد أعطى الميزة الخاصة للشاعر من الصفات والحقائق التي تميز بها .

الهوامش

1. علم الدلالة ، د. احمد مختار عمر :79.
2. مباحث اللسانيات ، د .أحمد حساني: 290.
3. علم الدلالة ، منقور عبد الجليل:77.

4. ينظر: علم الدلالة ، كلود جرمان وريمون لوبلان: 58.
5. ينظر: الكلمة (دراسة لغوية معجمية): 143.
6. ينظر: نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي ، أحمد عزوز: 76.
7. ينظر: نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب (بحث) :217
8. ينظر: م .ن :218.
9. ينظر: علم الدلالة (عمر) : 83.
10. ينظر: علم الدلالة (بالمر) :83.
11. البنية اللغوية لروميات الشعر أبي فراس الحمداني (رسالة ماجستير): 208 .
12. ينظر: صحبة الأميرين:96.
13. ينظر: الموقف والتشكيل الجمالي عند أبي فراس الحمداني (بحث):150.
14. الديوان: 1/ 597.
15. ينظر: الموقف والتشكيل الجمالي عند أبي فراس الحمداني (بحث) :169.
16. الديوان : 1/ 155.
17. ينظر: البنية اللغوية لروميات الشعر أبي فراس الحمداني (بحث) : 210.
18. الديوان : 1/ 245.
19. ينظر: شعر الفروسية في شعر أبي فراس الحمداني : 456.
20. الديوان: 1/ 133.
21. ينظر: شعر الروميات للشاعر أبي فراس الحمداني : 123.
22. الديوان: 1/ 635.
23. ينظر: شرح الديوان: 1/ 635.
24. ينظر: البنية اللغوية لروميات الشاعر أبي فراس الحمداني :214.
25. الديوان: 1/ 677.
26. ينظر: شرح الديوان1/: 677.
27. الديوان: 1/ 350.
28. الديوان: 1/ 350.
29. ينظر: البنية اللغوية لروميات الشاعر أبي فراس الحمداني 218.
30. ينظر: الأدب الاندلسي ، د. جودت الركابي : 124
31. ينظر: الآداب العربية في العصر العباسي ،د. محمد عبد المنعم خفاجي : 182.
32. ينظر: فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ، د. مصطفى محمود الشكعة : 239.
33. الديوان: 1/ 428.
34. ينظر: شعر الطبيعة في شعر أبي فراس الحمداني(بحث) : 93.
35. الديوان:1/ 321.
36. ينظر: شعر الطبيعة في شعر أبي فراس الحمداني (بحث) : 94
37. الديوان: 1/ 371.
38. ينظر: بنية اللغة الشعرية في شعر أبي فراس الحمداني (بحث): 213.
39. الديوان: 1/ 360.
40. ينظر: شعر الطبيعة في شعر ابي فراس الحمداني :95.
41. الديوان: 1/ 430.
42. ينظر: شعر أبي فراس الحمداني وابن زيدون في فترة السجن دراسة موازنة (بحث):79.
43. ينظر: خواطر ذاتية في أبي فراس وشعره ، د . احسان عباس 114.
44. ينظر : صحبة الأميرين ، لأبي فراس الحمداني : 60.
45. ينظر: الوقف والتشكيل الجمالي ، للنعمان القاضي : 126.
46. الديوان: 1/ 234.

47.ينظر: سجنيات أبي فراس الحمداني دراسة اسلوبية (رسالة ماجستير): 234.
48.الديوان : 1/ 236.
49.ينظر: النية اللغوية لروميات الشاعر (بحث) : 225.
50.الديوان : 2/ 57.
51.ينظر: سجنيات أبي فراس الحمداني دراسة اسلوبية(رسالة ماجستير):123
52.الديوان : 1/ 345.
53.ينظر: سجنيات أبي فراس الحمداني دراسة اسلوبية : 234.
54.الديوان: 1/ 270.
55.ينظر: روميات أبي فراس الحمداني دراسة وصفية تحليلية (رسالة ماجستير): 160.
56.الديوان : 1/ 548.
57.ينظر : شعر أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عباد في الأسر (بحث): 234.
58.الديوان: 1/ 357.
59.ينظر: البنية اللغوية لروميات الشاعر أبي فراس الحمداني(رسالة ماجستير):226.

قائمة المصادر

- الآداب العربية في العصر العباسي ،د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل بيروت ، ط1 ، 1421هـ - 1992 .
- الأدب الاندلسي ، د. جودت الركابي ، دار المعرف ، القاهرة ، ط2 ، 1996م .
- بنية اللغة الشعرية في شعر أبي فراس الحمداني ، لوصفي عبدالله موسى الشديفات ، (رسالة ماجستير) ، جامعة آل البيت كلية الآداب ، 2009م.
- البنية اللغوية لروميات الشاعر أبي فراس الحمداني ، لخضر باتنة ، (أطروحة دكتوراه) ، الجزائر ، 1426هـ - 2005م .
- البنية اللغوية لروميات الشعر أبي فراس الحمداني (أطروحة دكتوراه) جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 1426 هـ ، 2005م.
- التشكيل اللغوي في شعر السجن عند أبي فراس الحمداني ، عباس علي المصري ، مجلة جامعة الأقصى عمادة الدراسات والبحث العلمي ، فلسطين ، غزة المجلد (13) ، العدد (1) ، 2009م ، (بحث).
- خواطر ذاتية في شعر أبي فراس الحمداني وشعره ، د. احسان عباس .
- دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة ، د. كمال محمد بشير ، الناشر في مكتبة الشباب د.ت .
- ديوان أبي فراس الحمداني ، رواية ابن خالويه (ت370هـ) تحقيق ودراسة ، د. حسين جمعة ، دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2020 م.
- سجنيات أبي فراس الحمداني دراسة اسلوبية ، نبيل قواس (رسالة ماجستير) ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 1930 هـ - 2008م.
- شعر الأسر بين أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عباد دراسة موازنة ، عبد الرحمن بن رجاء الله الجامعي السلمي (رسالة ماجستير) ، كلية اللغة العربية قسم الأدب والبلاغة ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، ط1، 1423هـ .
- شعر الروميات لأبي فراس الحمداني دراسة اسلوبية ، عايدة سعدي (رسالة ماجستير) ، جامعة القصيم ، السعودية ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، ط، 1439هـ 2018م.

- شعر الطبيعة في شعر أبي فراس الحمداني ، مصطفى فاروق عبد العليم محمود ، جامعة المنيا ، كلية العلوم ، مج ، (1) ، العدد (15) ، 2007م .
- صحبة الأميرين ، لأبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري ، أحمد درويش ، مؤسس جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ط، 2000م.
- علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط5 ، 1998.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، منشورات إتحاد الكتاب العربي .
- علم الدلالة أف. آر . بالمر ، ترجمة مجيد الماشطة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، 1985م .
- علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلان، ترجمة د. نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قار يونس بنغازي – ليبيا ، ط1 ، 1997م .
- الفروسية في الشعر بين أبي فراس الحمداني وأسامة بن منقذ (دراسة موازنة) ،(رسالة ماجستير) منى بنت بخيّت بت عويبد اللهيبي، جامعة أم القرى ، السعودية، كلية اللغة العربية ، 1429ه، 2008م..
- فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ، د. مصطفى محمود الشكعة ، دار النشر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط1958 ، : 239.
- مباحث في اللسانيات ، د .أحمد حساني، منشورات كلية الدراسات الإسلامية العربية دبي – الكرامة- شارع زعبيل ، الإمارات العربية المتحدة ط2، 1434هـ - 2013م .
- نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي ، أحمد عزوز، مجلة التراث العربي في سوريا ط، 1423هـ - 2002م .